

## تاریخ الطب<sup>(١)</sup>

تألیف

أرتورو كاستيليوني

ترجمه إلى الإنكليزية ا. ب. كرومبهار

هذا كتاب جامع ألم فيه مؤلفه إلمامة عاجلة بكل ما يتعلق بهذا الموضوع ونجح فيها أراده من عرض سريع بتطور الطب في كثير من بلاد العالم من أول عصر ظهرت فيه أبسط مبادئ الحضارة إلى عصرنا هذا — وهذا النوع من التأليف الشامل لا غنى عنه للقارئ الذي يريد أن يلقى نظرة عامة على تاريخ الطب وعلاقته بتاريخ الحياة العقلية والاقتصادية والاجتماعية في البيئات المختلفة والعصور المتعاقبة

وقد وفق المؤلف توفيقاً تماماً في شرح ثلاثة أمور هامة أولها تاريخ نمو الآراء العلمية والفلسفية التي قام عليها التفكير الطبي في كل عصر وثانيها تاريخ الكشف التي بنيت عليها العلوم الطبية وثالثها تاريخ حياة كبار الأطباء.

عن المؤلف في الجزء الأول من كتابه بالطب عند البدائيين وضرب الأمثلة الكثيرة على أنه كان في كل عصر وبيئة صورة صادقة للحضارة التي نشأ فيها فهو في عصور السحر أكثره سحر صريح ثم تولى التطبيب الكهنة ورجال الدين البدائيين وما عرف النجوم أخذ الناس يعتقدون أن للنجوم أثراً في إحداث الأمراض ونجاح العلاج وما جاءت البيانات الكبرى أخذ عنها الطب الشيء الكثير وقام أغلبه على الحلال والحرام وطهارة الجسم والروح ولم يزل المؤلف يتبع تطور الطب في الحضارات المختلفة كالمصرية القديمة والأشورية والهندية والصينية ثم أطال في شرح الطب عند اليونان والرومان وفي مدرسة الإسكندرية وكيف انتقل إلى السوريان ومنهم إلى العرب وأفاض في تاريخ الطب عند العرب وذكر فضلهم

A history of Medicine by Arthuro Castiglioni translated by E. B. Krumbharr (١)

New York Alfred A. Knopp. London Routledge & Kagan Paul, Broadway House  
68-74 Carter Lane E.C. 4.

فـ إنشـاء المستشـفيـات وـكـيف اـنـتـقل عـلـمـهـم إـلـى سـالـرـنـو حـتـى جـاء عـهـد الـمـهـضـة فـبـدـأ الطـبـ الـحـدـيـثـ يـنـمـو نـمـاً مـطـرـداً حـتـى عـهـدـنـا الـحـاضـرـ .

وعـنـ المؤـلـفـ أـيـضاً باـسـتـقـصـاءـ تـارـيـخـ الكـشـفـ الـهـامـةـ الطـبـيـعـيـةـ والـكـيـمـيـائـيـةـ والـطـبـيـةـ والـجـراـحـيـةـ الـتـىـ يـقـومـ عـلـيـهاـ الطـبـ الـحـدـيـثـ وـيـعـتـقـدـ كـثـيرـ منـ الأـطـبـاءـ أـنـ الـعـلـمـ بـهـذـهـ الـكـشـفـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـارـيـخـ تـارـيـخـهاـ وـحـجـمـهـ فـذـلـكـ أـنـ الـإـنـسـانـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـكـونـ طـبـيـباًـ نـاجـحاًـ دـوـنـ حـاجـةـ إـلـىـ الـعـلـمـ بـتـارـيـخـ وـسـائـلـ الـعـلـاجـ الـتـىـ يـتـبعـهـاـ وـالـوـاقـعـ أـنـ الـعـلـمـ بـتـارـيـخـ هـذـهـ الـوـسـائـلـ ضـرـورـىـ لـمـ يـرـيدـ أـنـ يـقـدـرـهـاـ حـقـ قـدـرـهـاـ وـلـاـ غـنـىـ عـنـهـ إـذـاـ أـرـيدـ أـنـ يـسـتـمـرـ الطـبـ فـنـمـ دـائـمـ .

وعـنـ كـذـلـكـ عـنـيـةـ خـاصـةـ بـتـارـيـخـ كـبـارـ الـأـطـبـاءـ وـهـوـ جـزـءـ مـعـنـعـيـ مـنـ تـارـيـخـ الـطـبـ وـذـلـكـ أـنـ الـطـبـ لـاـ يـزـالـ فـنـاًـ وـلـاـ يـزـالـ لـشـخـصـيـةـ الـطـبـيـبـ أـثـرـ فـ طـبـ وـحـيـاةـ كـبـارـ الـأـطـبـاءـ نـمـاذـجـ تـحـتـذـىـ فـلـكـلـ مـنـهـمـ نـظـرـةـ فـ الـحـيـاةـ وـفـلـسـفـةـ خـاصـةـ وـأـسـلـوبـ فـ الـعـلـاجـ وـالـطـبـيـبـ يـفـيـدـ كـثـيرـاًـ مـنـ درـاسـتـهـ حـيـاةـ هـؤـلـاءـ الـأـطـبـاءـ فـهـوـ لـابـدـ وـاجـدـ فـ بـعـضـهـاـ مـبـادـئـ تـلـأـمـ مـزـاجـ الـخـاصـ وـآرـاءـ تـنـفـقـ وـطـبـيـعـةـ تـفـكـيـرـهـ وـيـحـسـنـ المـدـرسـونـ صـنـعـاًـ إـذـاـ وـضـعـواـ حـيـاةـ هـؤـلـاءـ الـعـلـمـاءـ أـمـامـ الـأـطـبـاءـ النـاشـئـينـ دـوـنـ تـحـبـيـبـ أـوـ تـعـلـيقـ تـارـكـيـنـ لـكـلـ مـنـهـمـ أـنـ يـخـتـارـ لـنـفـسـهـ الـأـمـوـذـجـ الـذـيـ يـرـوـقـ لـهـ .

الـعـنـيـةـ بـهـذـهـ الـأـمـورـ تـجـعـلـ لـكـتـابـ قـيـمةـ خـاصـةـ فـضـلـاـ عـنـ مـاـ فـيـهـ مـنـ مـادـةـ غـرـيـبةـ وـالـدـقـةـ الـتـىـ توـخـاـهـ الـمـؤـلـفـ فـ أـكـثـرـ تـحـقـيقـاتـهـ تـجـعـلـ الـكـتـابـ مـرـجـعـاـ يـعـتمـدـ عـلـيـهـ كـلـ الـاعـمـادـ .

وـمـنـ خـيـرـ مـاـ فـيـ الـكـتـابـ الـمـرـاجـعـ الـكـثـيرـ الـتـىـ وـرـدـتـ فـيـ مـرـتـبـةـ تـرـتـيـبـاًـ حـسـنـاًـ حـسـبـ كـلـ بـابـ مـنـ أـبـوـبـاهـ .

محمدـ كـاملـ حـسـينـ